الصدى في الوحشة

يهب على الجدار رفيف روحي ، كالنسائم حينما تغفو
فأنشقها اذا عادت
كأن بها شميم أحبتي يهفو
كأنه جبين من أهوى ،
... وعطر نسيمها المسحور يفتحني
كتابوت ، على شباكها المغمض
يطرزني ،

كأنجم ليلة حبلى ،
على منديلها الابيض
فيرعش كالشراع رفيف روحي ..
يستحم مع النوارس والحشائش ..
في بحيرات نحاسيه
تباع الشمس أقراطا ،
قلائد ،
أو خواتم ،
في سواحلها الخرافيه

وجيد حبيبتي عار
وأذنيها بلا قرطين
بنصرها بلا خاتم
وشعر حبيبتي الناعم
يعكره ، غبار النأي والبعد
له عبق
كرائحة الملائكة الصغار
كجدول نائم
يفوح كأرنب يبتل أنفه بالندى والعشب والورد
كليل بائت عندي
وكنت ، أشمه وحدي

أداعبه مع الظلمات ، في غيبوبة ، وحدي

***

يكاد رفيف روحي لا يكف بليل منفاه
فأصرخ بالدجى المضاض : « أواه »
فيرتد الصدى المبحوه
« واهوو .... هو و و و .... »
اكاد أرى « ستنتور » (*) العظيم
يدق في أذني مطارقه
... فأخشاه
ويذعرني جنون الوحشة الخرساء ...
ما هذا الذي في البعد أحياه ؟!
ـ « ستنساه ... ستنساه »
ويخنقني الصدى المجنون ...
« ساهوو ... هو و و و ... »
وأرتعب
وتملأ صدري الاصداء ،
قلبي فحمة ، خشب

***

ألا يا عالما في الحلم ألقاه
ويا فجرا ، سأقضي العمر أهواه
متى ينهار ليل البعد في المنفى ؟!

العراق

خالد الخشان

* ستنتوز : مناد اغريقي في حرب طروادة ، لصوته قوة ٥٠ رجلا .